



هممات تمرّنات ترهات مصحوبة ببعض الابتسامات و درس من الفلسفة المعهود نكتشف من خلاله ما لم يكتشفه سوى الأسود فالماء لا يروب والزيت لا يذوب ولا يتجمع الماء بالثقوب وللمستمع حينها مغفرة غفار الذنوب. اعتقد القدماء أن الديك يبيض بيضة واحدة في حياته فاقترن بيضة الديك بالحكمة التي تخرج مره واحده بالعمر هكذا هو حال خطاب القائد الخالد المناضل المقاوم المعنّى بعد انتظار طويل لنرى طلته البهية وبعد ساعة من الاستماع لخطابه.

لا تخرج سوى بحكمة واحده إن الله مع الحق فكانت تلك الكلمة التي ختم بها خطابه كبيضة الديك.

خطاب مليء بالمتناقضات فالمنظر الأوحد للوطن يرى أنه لا يوجد ثورة ولا ثوار وليس هناك أزمة فسورية بخير بسبب صمود أبنائها ومن يقاتل على الأرض ليسوا سوى مرتزقة رعاع قدموا من أفغانستان والشيشان وغيرهما فهم البقية المتبقية من الجماعات السلفية والتنظيمات الأصولية وغيرهم.

جميل إذاً لا يوجد من أبناء الوطن من أحد مع هؤلاء إلا قلة ممن باعوا أنفسهم للشيطان ثم ينتقل القائد المنظر لطرح مبادرة فيها حل سحري للأزمة في سوريا؟

أليس من العجيب أن يطرح هذا القائد مبادرة ليحاور فيها هؤلاء الدخلاء على الوطن ويمد لهم يد الحوار؟
أليس من العجيب أن يطرح طروحات إصلاح لمن جاءت بهم القوى الكونية ليطيحوا به؟

إنها لا تعمى الأ بصار فليس من الغريب أن لا يرى طبيب العيون بعينيه شريك بالوطن يحاوره فالتعجرف والكبرياء جعله يرى من نفسه رجل الوطن الأوحد ولا يجاريه أحد فلا للحوار فإنها لا تعمى الأ بصار لكنها تعمى القلوب التي في الصدور.
خرج يتكلم لكنه كالحمار يحمل أسفاراً فلا هو يفقه ما يقول ولا من حوله يفهمون إذا إنه لم يرى من حمزة الخطيب وإبراهيم قاشوش وشهداء حي المزه وغيرهم سوى إرهابيين وجب القضاء عليهم والحملة العسكرية للقضاء على الإرهابيين بسوريا مستمرة مادام أمثال حمزة متواجدون على أرض الوطن فكيف الحال إن كان أبناء الوطن جلهم أمثال حمزة وإبراهيم القاشوش.

رأيت أحمق من جهول يدعُي * ما ليس فيه ويعقد الأيمانا
ينهى ويأمر وهو يحسب غيه *** رشدًا وسيئ فعله إحسانا**

يسعى بغير بصيرة فيزиде **** طلب المزيد بسعيه نقصانا
ي ملي على أسماع زمرة باقل *** هنراً فيعتقدونه عرفانا
ويتنه متّخداً أولاك البلة إن *** شهدوا له بخرافة برهانا
وإذا أمرؤ لا عقل يرشده ولا **** أدب فكيف نعده إنسانا

المصادر: